الكفيل

٩٣١

السنة التاسعة عشرة

٧ / صفر الأحزان / ١٤٤٥هـ - ٢٤ / ٨ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

مدرسة حكمية

في لحظة إدراك المرء نعمة الانتماء لنهج أهل البيت عليهم السلام يستشعر عظمة النعمة التي قد غمره الله تعالى بها، ومقدار التوفيق الذي تأهل من خلاله لأن يكون على نهج أصفياء الله تعالى، فحين اختار الله سبحانه صفوة من الخلق ليمثلوه في الأرض كخلفاء وأئمة هداة، وفق لهم نخبة من خلقه يعظّمون أمرهم ويسيرون على هديهم.

وكان أحد فروع هذه المدرسة الإلهية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الذي سلك بالناس طريق الحق وأبعدهم عن الغواية والانحراف والضلال، وارتقى ببناء الإنسان درجات، فحين ماج الخلق في الضلال شرع له طريق النجاة، ولولا حكمته لضاع الناس في أفواج الفوضى ودير الظلام ووديان العمى، ولكن حكمة الإمام عليه السلام استطاعت أن تعيد الانسان إلى جادة الحق ونور الهداية، وتُعيد الحق في صدور رجال أوشكوا أن يغرقوا في التيه.

لقد كان إمامنا المجتبى عليه السلام يمثل عدل الله تعالى وحكمته، ولمّا كانت الهدنة طريق النجاة للمؤمنين وإيقاف سيل الدماء، أبرمها الإمام عليه السلام.. وهكذا كان المسير قد خطه بخطة محكمة يلتمس المرء أثرها ويتحسس بركتها.

ولا يزال الإنسان المعاصر يتعطش إلى حكمة تعيد له أوضاعه وترمم له أحواله، فيظهر لنا منهج الإمام المجتبى عليه السلام الأُنموذج الصالح للبقاء حتى نهاية الحياة، نتأسى به في كل خصاله ومواقفه السامية وحكمته البالغة النافعة الناجعة.

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور،
الشيخ حسين التميمي،
السيد منير الخباز،
زاهر حسين العبد الله،
الشيخ أحمد الساعدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ / صفر الأحزان

* شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بتخطيط من معاوية سنة (٥٠هـ)، ودُفن في البقيع الغرقد.

* ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٢٨هـ) في الأبواء بين مكة والمدينة. وأُمه الطاهرة: السيدة حميدة المصفاة عليها السلام.

* وفاة السيد ابن عنبة أحمد بن علي الحسني رحمه الله عام (٨٢٨هـ) بمدينة كرمان في إيران، ومن مؤلفاته: عمدة الطالب.

* وفاة الشيخ محمد جعفر شريعتمدار الأسترآبادي الطهراني رحمه الله سنة (١٢٦٣هـ) في طهران. ومن مؤلفاته: البراهين القاطعة.

* وفاة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله سنة (١٤١١هـ)، ودُفن في مكتبته بقم المقدسة. ومن مؤلفاته: مصباح الهداية.

٨ / صفر الأحزان

* وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه عام (٣٦هـ) في المدائن بالعراق.

* خروج سبايا الإمام الحسين عليه السلام وحرمه من الشام متوجهين إلى العراق سنة (٦١هـ).

* وفاة الميرزا أبي الفضل الطهراني الكلانتري رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في طهران، ومن مؤلفاته: تميمية الحديث.

* وفاة السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٤١٣هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: معجم رجال الحديث.

٩ / صفر الأحزان

* شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين ضد القاسطين، ودُفن قرب مرقد أُويس القَرَني رضي الله عنه بمحافظة الرقة السورية.

* شهادة الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين.

* نشوب معركة النهروان سنة (٣٨هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش المارقين من الخوارج.

* الهجوم الوهابي الآثم على مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٢١هـ).

١٠ / صفر الأحزان

* وفاة السيد عبد الهادي الحسيني الشيرازي قدس سره سنة (١٣٨٢هـ). ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: ذخيرة العباد.

١٢ / صفر الأحزان

* غزوة الأبواء سنة (٢هـ).

١٣ / صفر الأحزان

* يوم التحكيم بعد معركة صفين وليلة الهرير سنة (٣٧هـ).

من أحكام الضَّالَّة

السؤال: هل يجوز أخذ دجاجة أو سخلة إذا دخلت إلى الدار ولم يُعرف صاحبها؟

الجواب: إذا دخلت الدجاجة أو السخلة مثلاً في دار إنسان ولم يعرف صاحبها لم يجز له أخذها، ويجوز له إخراجها من الدار وليس عليه شيء إذا لم يكن قد أخذها، وأما إذا أخذها فالظاهر عدم جريان حكم اللقطة عليها، بل يجري عليها حكم مجهول المالك الآتي في المسألة (٧٦٥) من كتاب المنهاج. نعم، لا يبعد جواز تملك مثل الحمام إذا ملك جناحيه ولم يعرف صاحبه من دون فحص عنه.

السؤال: ما حكم من وجد حيواناً مملوكاً في الصحراء؟

الجواب: إذا وُجد حيوانٌ مملوكٌ في غير العمران؛ كالبراري والجبال والآجام والفلوات ونحوها، فإن كان الحيوان يحفظ نفسه ويمتنع عن صغار السباع؛ كالذئب والثعلب لكبر جثته أو سرعة عدوه أو قوته كالبعير والفرس والجاموس والثور ونحوها لم يجز أخذه، سواء أكان في كلاء وماء أم لم يكن فيهما إذا كان صحيحاً يقوى على السعي إليهما، فإن أخذه الواجد حينئذٍ كان آثماً وضامناً له، وتجب عليه نفقته، ولا يرجع بها على المالك. وإذا استوفى شيئاً من نمائه كلبنه وصوفه كان عليه مثله أو قيمته، وإذا ركبه أو حمّله حملاً كان عليه أُجرته، ولا تبرأ ذمته من ضمانه إلا بدفعه إلى مالكه، ولا يزول الضمان ولو بإرساله في الموضع الذي أخذه منه. نعم، إذا يئس من الوصول إليه ومعرفته تصدق به عنه بإذن الحاكم الشرعي.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

لَا تَجْهَرْ وَلَا تُخَافِتْ

السؤال:

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ١١٠)، هل المقصود بها الصلوات الخمس أو غير ذلك؟ وكيف استنبط الفقهاء (أيدهم الله) أنَّ صلاة الظهر وصلاة العصر إخفات والباقي جهر؟

الجواب:

ليست الآيةُ المباركةُ هي مستند الفقهاء في إيجاب الإخفات في صلاتي الظهر والعصر والجهر في الباقي، بل مستندُهم في ذلك هو الروايات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فقد ثبت عنهم الأمرُ بالجهر في قراءة الركعتين الأُوليين من صلاة الصبح والعشاءين، والأمر بالإخفات في صلاتي الظهر والعصر.

وأما الآية المباركة فهي بصدد النهي عن المبالغة في الجهر بما يبلغ حدَّ الصراخ والمبالغة في الإخفات بما يصل إلى حدٍّ لا يسمع القارئ فيها نفسه، فهي تأمر بالوسطية والاعتدال في القراءة، فليس المقصود من الجهر والإخفات المنهي عنه في الآية المباركة هو الجهر المأمور به في قراءة الصلوات الجهرية والإخفات المأمور به في قراءة الصلوات الإخفاتية، بل المقصود من النهي في الآية المباركة المبالغة في الجهر والإخفات، كما يدلُّ على ذلك عدد من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.

منها: معتبرة سَمَاعَة قَالَ: سَأَلتُه –أي الصادق عليه السلام– عَنْ قَوْلِ اللّه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها﴾، قَالَ: «المُخَافَتَةُ مَا دُونَ سَمْعِكَ، والجَهْرُ أَنْ تَرْفَعَ صَوْتَكَ شَدِيداً» (الكافي: ج٣/ص٣٢٠).

فالمنهيُّ عنه في الآية هو الرفعُ الشديد والخفضُ الشديد، والمأمور به في الآية هو الاعتدالُ والتوسُّط، فهو مفاد قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾، أي اتَّخذ طريقاً وسطاً بين الرفع والخفض الشديدين.

فالقراءةُ المأمور بها في كلٍّ من الصلوات الجهرية والإخفاتية هي القراءةُ المعتدلة التي لا تكونُ صراخاً ولا تكونُ إسراراً بحيثُ لا يُسمعُ حتى نفسَه، نعم المطلوبُ في الصلوات الجهريَّة هو إسماع مَن هو قريبٌ منه، والمطلوبُ في الصلوات الإخفاتيَّة هو أنْ يُسمعَ نفسَه دون غيره ألفاظَ قراءته، فيصدقُ عرفاً على القراءة الأولى أنَّها جهريَّة، وعلى الثانية أنَّها إخفاتيَّة، وفي ذات الوقت يصدقُ على القراءتين أنَّها ليست صراخاً وليستْ إسراراً، بل هي بينهما.

الشيخ محمد صنقور

الشهيد والمسموم والمغدور

تمرّ علينا في يوم السابع من شهر صفر ذكرى فاجعة شهادة الإمام الحسن بن علي الزكي المجتبى عليه السلام، حيث أدمى فراقُه القلبَ والعينَ معاً؛ لما مرّ به من مآسٍ ومصاعب جمة.

ولطالما أشار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى عظمة مقام سبطه الأكبر الإمام الحسن عليه السلام في أحاديث كثيرة، منها:

قوله صلى الله عليه وآله بحقه: «ويحك يا أنس، دع ابني وثمرة فؤادي؛ فإنّ مَن آذى هذا فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله» (أخبار الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبراني: ص٦٨).

وقوله صلى الله عليه وآله مشيراً إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام: «أنا سلم لمن سالمتم، وحربٌ لمن حاربتم» (سنن الترمذي: ج٥/ص٦٩٩).

وهنا خاطب النبي محمد صلى الله عليه وآله الأمة بأن الإمامين الحسنين عليهما السلام ميزانٌ في تحديد جهة الحق لاتباعه وجهة الباطل لنبذه، فعلى الأمة الإسلامية أن تعي هذا الخطاب الوجداني للضمير الإنساني.

إلا أن ما رأيناه من خلال سيرة هذا الإمام الهمام عليه السلام من خلال المصادر التاريخية، تكالب جماعات عليه عليه السلام من الداخل والخارج، فمنهم من غدر، ومنهم من صف مع معاوية بن أبي سفيان، ومنهم من دس له السم، ومنهم من تهجم عليه

ببذيء الكلام مؤنباً الإمام عليه السلام على عقده الهدنة مع معاوية لحفظ الأمة من سفك الدماء والحفاظ على الثلة الباقية من المؤمنين.

نعم، لم يسلم الإمام عليه السلام من الكلام واللوم حتى مع حفظه المجتمع، وهو الأعرف بما يصلح شؤون الأُمة.

تقول الرواية: لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذي عملت لشيعتي خير مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أني إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيديّ شباب أهل الجنة بنص من رسول الله عليّ؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك»

(الاحتجاج: ٢/٩-١٠).

عجباً ثم عجباً لأُمة تشكك في عصمة الإمام عليه السلام! وتتردد في مَن تتبع! وتريد أن تعلّم الإمام عليه السلام بتصحيح القرار!

بهذه المظلمة والأوضاع المعقدة وبعد أن تآمروا على الإمام عليه السلام بعملية اغتيال خطط لها معاوية ونفذتها زوجة الإمام عليه السلام جعدة بنت الأشعث بنت البيت الأخبث في الإسلام، فتم دس السم إليه وذهب إلى ربه شهيداً مظلوماً، وشُيعت جنازته بغدر آخر إذ رُميت بسهام الغدر والحقد، مانعين دفنه قرب جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

ما أحوجنا اليوم إلى الوعي والبصيرة والطاعة لله تعالى الخالصة والمعرفة التامة بالمصالح والأهداف من الموضع الصحيح العارف لتلك الأمور، والمشخص التام كالمرجعية الدينية العليا، التي تطلع على الأحداث وتسدي النصائح والحكم وفق تقييم ناضج ومتميز، وعلى هذا علينا أن نتعقل مكامن الإصلاح ونهتدي لها، وأن نسلك هذا الطريق الأفضل الذي حدده لنا أئمتنا عليهم السلام، لنحظى بالسعادة الحقيقية ولا ننجر إلى مناشئ الانحراف العقيدي.

الشيخ حسين التميمي

حين ينطق المجتبى عليه السلام

كل كلام أهل البيت عليهم السلام نور، وفي هذا النور ما يشع ويزيد القارئ جمالاً وبهاء، ومن ذلك الدرة الرائعة المكنونة التي رواها الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي (ج٢/ص٢٣٧) عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، حيث قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي: كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي، وكَانَ رَأْسُ مَا عَظُمَ بِهِ فِي عَيْنِي صِغَرَ الدُّنْيَا فِي عَيْنِه. كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِه، فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ، ولَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ. كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِه، فَلَا يَسْتَخِفُّ لَه عَقْلَه ولَا رَأْيَه. كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ، فَلَا يَمُدُّ يَدَه إِلَّا عَلَى ثِقَةٍ لِمَنْفَعَةٍ. كَانَ لَا يَتَشَهَّى ولَا يَتَسَخَّطُ ولَا يَتَبَرَّمُ. كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِه صَمَّاتاً، فَإِذَا قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ. كَانَ لَا يَدْخُلُ فِي مِرَاءٍ، ولَا يُشَارِكُ فِي دَعْوَى، ولَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِياً. وكَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِه، ولَا يَخُصُّ نَفْسَه بِشَيْءٍ دُونَهُمْ. كَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً، فَإِذَا جَاءَ الْجِدُّ كَانَ لَيْثاً عَادِياً. كَانَ لَا يَلُومُ أَحَداً فِيمَا يَقَعُ الْعُذْرُ فِي مِثْلِه حَتَّى يَرَى اعْتِذَاراً. كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ ويَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ. كَانَ إِذَا ابْتَزَّه أَمْرَانِ لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ نَظَرَ إِلَى أَقْرَبِهِمَا إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَه. كَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَرْجُو عِنْدَه الْبُرْءَ، ولَا يَسْتَشِيرُ إِلَّا مَنْ يَرْجُو عِنْدَه النَّصِيحَةَ. كَانَ لَا يَتَبَرَّمُ ولَا يَتَسَخَّطُ ولَا يَتَشَكَّى ولَا يَتَشَهَّى ولَا يَنْتَقِمُ ولَا يَغْفُلُ عَنِ الْعَدُوِّ.

فَعَلَيْكُمْ بِمِثْلِ هَذِه الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ إِنْ أَطَقْتُمُوهَا، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوهَا كُلَّهَا فَأَخْذُ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ، ولَا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه».

يضع الإمام المجتبى عليه السلام قائمة من الأوصاف تعد ركائز أساسية في بيان عظمة الإنسان حين يضع نفسه على الجادة الحق، ويبتعد عن طريق الضلال والغواية، ثم يتسلح بقيم إضافية أخرى تزيد من وقاره وهيبته وسمو نفسه وجلالة قدره.

وقد بينها الإمام الحسن عليه السلام بكل وضوح وصنفها تصنيفاً رائعاً، فجعل رأس النجاح باستحقار الدنيا الدنية، وفوز الإنسان بالتغلب عليها وهجرها، وترك ما فيها من لذائذ تكسر قيمة الإنسان وتضعفه، وتأخذ من وجوده، وتسلبه خياراته بهذه الحياة.

الشيخ حسن الجوادي

خير الأصحاب

حسين محسن علي

رُوي عن سيد الشهداء الإمام الحسين ابن علي عليه السلام قوله: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي» (الإرشاد: ٢/٩١).

تعتبر هذه الكلمة العظيمة من أبرز أقوال الإمام الحسين عليه السلام التي ذكرها المؤرخون، والتي تظهر فيها بلاغته وحكمته العميقة، وتعبيره عن تقديره واحترامه لأصحابه وفضلهم. وفي الوقت نفسه، يعكس إيمانه بأن الوفاء والفضل لا يقتصران على مجرد التواجد الجسدي، بل التطبيق العملي الجاد على أرض الواقع هو عين المطلوب.

ويتبين من كلامه عليه السلام عدة أمور، منها:

١- التواضع:

يعكس هذا القول تواضع الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه الكرام عليهم السلام، حيث يثني عليهم بكل أدب واحترام دون تكبر أو مبالغة. كما يظهر من كلامه عليه السلام استحضاره الواقع والتقييم العادل للأشخاص المحيطين به، وهذا ما نفتقده في الوسط الاجتماعي بخصوص تعامل البعض مع موظفيه.

٢- الشهادة للوفاء والإخلاص:

على الرغم من تواضعه، يُظهِر الإمام الحسين عليه السلام تقديره الكبير لأصحابه وموقفهم المخلص والوفي، ويظهر بأنهم كانوا أصحاباً أوفياء لا يُضاهيهم أحد في الوفاء والفضل والنصرة، ويشهد عليه السلام على فضلهم وأهمية وجودهم في حياته.

٣- التحفيز والدعوة إلى العمل الجاد:

فمن خلال هذا القول، يُلهِم الإمامُ الحسينُ عليه السلام أصحابه خاصةً والمؤمنين عامةً بأهمية العمل الجاد والاجتهاد في سبيل الحق والعدل.. فبالرغم من أنهم أصحابه المخلصون، إلا أنه يشجعهم على السعي للتفوق والتميز ومواصلة العطاء في سبيل الخير والعدل، وبذلك يعطي قانوناً سماوياً للإنسانية بأن يصطفوا إلى جانب الحق ضد الباطل مهما كلف الأمر.

وبهذا يعكس سيرة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشتر رضي الله عنه عندما قال له: «وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم؛ فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله» (شرح نهج البلاغة: ١٧/٥٢).

لماذا لم يهاجم الإمام الحسين عليه السلام وجيشه دفعة واحدة؟!

السؤال:

لماذا لم يُهاجِم الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه هجوماً مُوحَّداً، دفعةً واحدةً، بل كانوا (رضوان الله عليهم) يتقدمون للمعركة واحداً تلو آخر؟ على خلاف ما كانت عليه معارك رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام؟

الجواب:

إن الثابت تاريخياً أن هناك فرقاً بين الهجوم والمنازلة، ففي حال الهجوم يقوم الجيش الغازي بالهجوم دفعة واحدة، ويقوم القوم بالنفر دفعة واحدة للدفاع عن أنفسهم، وأما في المنازلة؛ فيتقابل الطرفان وتبدأ المنازلة ببروز الأبطال واحداً واحداً، أو اثنين اثنين، أو ثلاثة ثلاثة، لا دفعةً واحدةً، إلا إذا حصل هياج في طرفٍ، فإنه ينقضُّ على الآخر بكل جيشه.

وقد اختار معسكر الإمام الحسين عليه السلام المواجهة بفن المنازلة، فلم يبرزوا دفعة واحدة، بل برز الأنصار أولاً، اثنين اثنين، وثلاثةً ثلاثةً، ثم جاء دور بني هاشم ثانياً بنفس الطريقة، ثم جاء دور المولى العباس عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام في نزال واحد، ثم صار الإمام الحسين عليه السلام وحده في القتال.

والأسباب في ذلك ما يأتي:

أولاً: لأنَّ الطريقة المتعارفة لفن المنازلة في المعارك عند العرب بهذه الطريقة، فحتى لو أراد طرفٌ أن يُغيِّر الطريقة فإن الطرف الآخر يرغمه على العود لما هو المنهج المتعارف في النزال.

وثانياً: لكي يستفيد المقاتل اللاحق من تجربة السابق، فيتابع قتاله وهذا لا يحصل بالقتال دفعةً واحدةً.

وثالثاً: لأنَّ المقاتلين لو برزوا دفعةً واحدةً سهل القضاء عليهم بأسرع وقت، إذ ينقضُّ عليهم الجيش كلُّه، وهو أكثر عدداً وسلاحاً، فيحاصرهم ويُودي بهم جميعاً في مدة قصيرة.

ورابعاً: إذا برز المقاتل وحده أو معه شخصٌ، أمكن لغيره ممن يراقب القتال أن يُعينَه عند الضرورة بسلاحٍ أو بقتالٍ معه أو دفع خطرٍ عنه، وهذا لا يحصل لو برز الجميعُ دفعةً واحدةً.

وخامساً: اختار العرب هذه الطريقة في النزال؛ ليَتبيَّن شجاعة كلِّ شخصٍ، وتميُّزه على غيره في فن القتال، إذ لا يمكن معرفة تميُّز المقاتل ضمن القتال العام وفوضى المعركة، وإنما يتبين ذلك بقتاله وحده، وأيضاً لأجل أنَّ المعركة إذا بدأت بمُقاتلٍ عنيفٍ وبشكلٍ

تدريجيٍّ، وترتَّب على قتاله كثرة عدد القتلى في صفوف العدو؛ فإن ذلك يوجب إرهاباً نفسياً للعدو، فيتراجع عن القتال، فلا حاجة بعد ذلك لقتال الباقين، بخلاف ما لو بذل المعسكر كل قوته مرة واحدة، فإن خسارته تكون أكثر ولا يمكنه التأثير على نفسية العدو.

وسادساً: أراد معسكر الإمام الحسين عليه السلام أن يعلِّم المعسكر الآخر درساً إيمانياً في الفداء والإيثار، فبدأ بأصغر الأنصار فداءً للكبار منهم، ثم بكبار الأنصار فداءً للعترة النبوية، ثم بشباب بني هاشم فداءً للكبار منهم، ثم بالكبار منهم فداءً للحسين عليه السلام، فلو برزوا مرةً واحدةً لم يتحقق التسلسل الذي يعطي درساً في الفداء والإيثار.

وسابعاً: أراد سيد الشهداء عليه السلام أن يكون له موقف مع أغلب الأنصار، بأن يقف عند توديع كل مقاتل، أو على جنازته مؤبناً أو مادحاً له، ليكون ذلك إكراماً لأنصاره، وتثميناً لمواقفهم البطولية، وتخليداً لهم في الأجيال الآتية، وهذا لا يتحقق لو برزوا صفاً واحداً، كما أراد الأنصار أيضاً أن يكون لكلِّ واحدٍ منهم تاريخٌ في الفداء العلوي للمبادئ، فيكون للمقاتل رجزٌ شعريٌّ خاصٌّ ينشده عند قتاله، أو خطبةٌ في المعركة يُظهِر من خلالها فداءه للدين، وصموده في هذا الطريق، وكل ذلك لتعليم الأمة الإسلامية أهمية فداء المبادئ والقيم.

السيد منير الخباز

(المنبر الحسيني)..
فكرٌ وعزاء

زاهر حسين العبد الله

هناك الكثير من الآيات القرآنية وروايات المعصومين عليهم السلام وتوصيات المرجعية الدينية العليا جعلت المنبر الحسيني يتطور ليناسب لغة العصر، ويتماهى مع سرعة المعلومات وعمقها المعرفي، فالمبلغون والخطباء أصحاب الفضيلة الجادون في مواكبة هذا التطور المعرفي والعلمي والثقافي سهروا الليالي، فحضّروا وجاهدوا لتحضير مادة تناسب هذا التطور، من خلال بحثهم الطويل ومتابعاتهم الدقيقة وجهدهم المتواصل؛ ليحيطوا بكل أبعاد المشكلة ويناقشوها بلغة عصرية تناسب جيل اليوم.

وفعلاً، نجح هؤلاء في سد فراغ نهم المعرفة عند شباب اليوم، والرد على الشبهات بكل اقتدار وأصالة وعمق. كما أنه لا يستنكف من أن يستفيد من بعض جوانبها التي تزيد من قوة الطرح وجمال البيان.

هكذا منابر تغطي جانباً كبيراً من هموم الشباب التي يشعر من خلالها بالإحباط، وأن دينه الإسلامي لا يتماهى مع ما وصل إليه التقدم العلمي والمعرفي، فيستعيد الثقة بدينه ومعتقده وإسلامه ومذهبه، وعنده الاستعداد الكامل لأن ينفتح على العلوم والمعارف الحديثة، ولا يخشى أي إثارة تُشكل له عائقاً أمام عرض آرائه وفكره، بل الخطيب البارع والمفكر الطليعي الذي يتقدم خطوات ويجعل خطابه يسبق زمانه من خلال أُطروحاته القيمة التي يتبناها كل سنة.

إن المنبر الحسيني هو جامعة ومؤتمر علمي حافل بالمعارف الثقافية والقيم والفضائل والعبر والنعي والبكاء، فهو منبر يلامس أبعاد الإنسان بمختلف جوانبه، وكل إنسان يتغذى بما ينقصه من هذا المنبر الحسيني الرائد... وكلامنا هنا مقيد بشرط وهو: (أننا نتكلم عن الذين التزموا الآيات والروايات وتوصية المراجع العظام، لا غيرهم).

وتشترك مثل هذه المنابر في أمر واحد، وهو: رفع مستوى الوعي عند المستمع، ووضع فهمه على مقدار الخطر المعرفي الذي يحيط به، وبيان غايته وأهدافه، والتأكيد على أصالة المعتقد وقوة المذهب في مواجهة هذه التحديات. كما وضعت هذه المنابر الخطوط العريضة لمجتمع واعٍ لا ينخدع بالألفاظ الموهومة التي تدغدغ مشاعر الأنا والشهوة والشهرة؛ فهناك

مؤسسات تعمل لهدم معالم الإسلام من خلال هذه الشبهات بأساليب خفية وخدّاعة وملتوية... ونذكر بعضها على سبيل الإشارة:

فكلمة الشذوذ قد وضعوا بديلاً لها وهو (المثلية) و(الجندرية)، والتحلل القيمي والأخلاقي وضعوا بديلاً له وهو (الحرية) و(التحرر من القيود) و(التفكير خارج المألوف)، والعدل بين الرجل والمرأة كلّ حسب طبيعة خلقه وما يناسبه من الوظائف التي تحافظ على كرامته وإنسانيته ويكون كل واحد مكملاً للآخر قد وضعوا بديلاً له التساوي والندية والعصبية والحقوق المطلوبة المضيعة مصطلح(النسوية)، ولم يتركوا الطفولة البريئة في حالها، بل مرروا شذوذهم الفكري المنحرف فوضعوا لها مسميات مثل (حقوق الطفل)، بل حتى الحيوانات لم تسلم من مخططاتهم، وحتى الأموات لم يسلموا من تفكيرهم المنحرف.. كل ذلك تحت عناوين براقة شيطانية لا تمتّ للإنسانية بصلة، وتتنافى مع الفطرة السليمة التي أودعها الله سبحانه في الإنسان.

هذه المواضيع نوقشت بعلمية راقية في المنابر التي أُشيرَ إليها، رغم تفاوتها في البيان ولغة الخطاب، وحاولت جهدها أن تقدم نظرية الإسلام المحمدي القادر على مواجهة التحديات بكل بسالة واقتدار، كما قدم الإمام الحسين عليه السلام روحه لأجل رفع المستوى الإيماني والقيمي في الأمة. فلا أشك أن منطلقها رفعُ شعار الإمام الحسين عليه السلام: «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي...».

إن هذه المنابر حملت الهمّ نفسه في رفع مستوى المتلقين، كل حسب زاويته، وكلها مقدرة ومحترمة ومأجورة عند الله سبحانه وتعالى، ما دامت في خدمة الإمام الحسين عليه السلام وضمن الحدود الشرعية، ولا يصح أن يقفَ البعضُ موقفاً سلبياً أمام هذا الجهد المبارك، الذي ما زال يقدم من خلال المنبر الحسيني فكراً عظيماً يظهر مبادئ الإمام الحسين عليه السلام وأهدافه وقيمه، ويثبت عقائد الناس في فكرهم وعقيدتهم وعلمهم وثقافتهم، ويكون مع ذلك بكاء وعزاء، وكله تحت خيمة واحدة اسمها الإمام الحسين عليه السلام.

دور المرأة في أيديولوجية الثقافة المهدوية

الشيخ أحمد الساعدي

من المعروف أن دور الرجال عند ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه هو الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن ما هي الصفات أو المؤهلات التي تتصف بها النساء اللواتي يظهرن عند ظهور الإمام عجل الله فرجه لنصرته، واللّاتي ذُكرن في كثير من الكتب المختصة بقضية الإمام عجل الله فرجه؟ حيث ذُكر أن عددهن خمسون امرأة.. فهل هناك مقدمات عملية يجب أن تلتزم بها المرأة المنتظرة لظهور الإمام عجل الله فرجه تؤهلها للفوز بشرف الالتحاق بركب النساء المهدويات؟ لنقرأ...

توجد بعض الروايات تُشيرُ إلى هذا المعنى منها في دلائل الإمامة عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة»، قلتُ: وما يصنع بهن؟ قال: «يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كُنَّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله» (دلائل الإمامة: ٢٥٩).

وفي إثبات الهداة، ملخّصٌ عن مسند فاطمة عليها السلام للطبري، فهي تتحدث عن نساء يُحْيَيْنَ من قبورهن، وقد سمَّت تسعاً منهن، وتنص على أن مهنتهن التمريض ومداواة الجرحى. (إثبات الهداة: ٥٧٥/٣).

والرواية الأخرى في تفسير العياشي عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام تنص على أن من بين أصحابه الخاصين الثلاثمئة وثلاثة عشر خمسين امرأة، وهي طويلة تضمَّنت معلومات مهمة عن حركة الإمام عجل الله فرجه من المدينة إلى مكة وبداية ظهوره المقدس. (تفسير العياشي: ٦٥/١).

والمؤمنات من أصحاب الإمام عجل الله فرجه أكثر من هؤلاء

الخمسين امرأة، فهؤلاء ورد النص أنهن من وزرائه وأصحابه الخاصّين الثلاثمئة وثلاثة عشر، الذين يجمعهم الله له من أقاصي الأرض في ليلة.

وهناك ثمة مَن يتساءل عن أن المرأة نصف المجتمع؛ فأين هي في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه؟ وهل لها حضور مؤثر في زمن الغَيبة؟

مما لا شك فيه أنَّ المدرسة التي اعتمدت على مثل الصدّيقة الحوراء عليها السلام لتقوم بذلك الدور المحوري والحاسم الذي أدته في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، والذي لا أشك أن الأجيال رجالاً ونساءً سيبقون مدينين له، ناهيكم عن دور أُمها البتول الطاهرة عليها السلام، أو الدور الذي أدته السيدة نرجس عليها السلام أم الإمام المنتظر عجل الله فرجه في الحفاظ على سر الإمام عليه السلام، رغم اعتقالها وتسليط الضغوط السياسية والأمنية العظيمة عليها..

وكذا دور العديد من النساء اللّاتي ارتبطن بالعلماء، فإن المرأة في التكاليف العامة مثلها مثل الرجل لا يختلف دورها إلّا فيما يرتبط بطبيعتها البيولوجية، والتي وإن أزاحت عنها بعضاً من المسؤولية، إلّا أنها أضافت لها في الوقت عينه مسؤولية إضافية، وقد يملي عليها الظرف الاجتماعي مسؤوليات إضافية، وقد يحرمها من ذلك أيضاً، والفارق بين الأمرين أن التكليف الشرعي يبقى معلّقاً بالمرأة في كل الظروف.

فنحن بأمس الحاجة لدورها فهي صانعة الرجال، وبلا المرأة الواعية لا يمكن لنا أن ننتظر ولادة الحاضنة التي ستحمل أعباء المهمة الكبرى لنصرة الإمام عجل الله فرجه، فالمرأة تقع على عاتقها مهمة عظيمة في نصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه، ألا وهي: التثقيف لعصر الظهور المبارك، حيث تبدأ من محيط أُسرتها وأبنائها.

فالمرأة المهدوية هي كحجر يرتطم بالماء يخلّف عدة دوائر، تقل طاقتها كلما ابتعدت عن المصدر، فهي مصدر تأثير إيجابي ينقل طاقته إلى أُسرته ومن ثم إلى محيط الأسرة الأكبر فللجيران.

وكثير من شبابنا وبناتنا مغيبون عن ثقافة عصر الظهور، وعدم إدراكهم أن المهم في الموضوع ليس مجرد ترديد ذكره وعدم نسيانه، بل المهم هو الاستعداد لمشروع الإمام عجل الله فرجه، وهو مشروع الإسلام العظيم، يبسطه وينشره على كل أرجاء المعمورة.

إن هذا المشروع الكبير يحتاج إلى استعداد كبير يكون بمستوى هذا المشروع العظيم، وإن المعرفة والعلم والوعي هي من أهم أركان هذا المشروع، والركن الآخر هو الوصول إلى الإخلاص الحقيقي في علاقتنا بإمام زماننا، وهي علاقة متفرعة من علاقتنا بالله سبحانه وتحتاج إلى توفيق.

إن المرأة المؤمنة لا يقع عليها الاختيار بالقرعة أو بالتمني، بل بإمكانها الفوز بهذه الكرامة العظيمة عندما تطبق واجباتها وتبتعد عن المحرمات، وعندما تلتزم بمعالم دينها وأحكامه والابتعاد عن نواهيه، وتعلّم أولادها أو تلاميذها وتربيهم تربية إسلامية إيمانية صحيحة، وتعرّفهم على إمام زمانهم وقضيته.

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتاب بعنوان:

ما هي حقيقة الإنسان؟
(حقيقة النفس والإنسان السوي)

تأليف: الشيخ علي المالكي.

جاء هذا الكتاب الشيق في مضمونه وأُسلوبه بكل ما يتعلق بتصنيف النفس وحقيقة الإنسان السوي، ليجد فيه القارئ مساحة من الاهتمام بشخصية الإنسان، ورحلة طيبة لفهم أبعاد النفس البشرية، وما تحمل بين طياتها، والهدف والغاية التي وُجد من أجلها الإنسان.

وبيّن الكتاب خصائص النفس البشرية وحقيقتها وأنواعها؛ مثل النفس الملهمة والأمارة والمرضية.. وغيرها، ثم تطرق إلى حقيقة الإنسان وموقفه من الإيثار والتضحية والثبات.. وغيرها من الموضوعات النافعة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.